



منسيات الموسيقى العربية من المغنيات والملحنات

د داليا حسين فهمي* (مصر)

المنسيات من المغنيات في الموسيقى العربية :

غاب من سيدات الموسيقى العربية ولم يسمع بهم أحد رغم جمال وروعة أعمالهم قدموا أعمالهم عبر الإذاعة المصرية وفي الحفلات العامة والسينما عشرات الأغنيات، وهذا يتطلب البحث في تفاصيل ومحطات من حياتهم والتي باتت مجهولة لدى الكثيرين، والتنقيب عن هذه الأعمال يتطلب إزالة الغبار المتراكم عن ما تبقى من أشرطة أغانيها المرصوفة على أرفف المكتبة الموسيقية في بعض البلاد العربية، لعل ذلك يساهم في تقييم تجربتهم وإنصافهم بعض الشيء من بين هؤلاء أجدان الأمير وشافية أحمد .

أجدان الأمير (١٩٢٠ - ١٩٧٦ م) :



أجدان الأمير.. صوت من مدرسة الطرب الأصيل بكل أسف لم تنل حظها من الشهرة ولم يلتفت إليها الكثير وهي مطربة وممثلة قديمة من زمن الفن الجميل ولدت في القاهرة في أوائل العشرينيات وتوفيت في ١٨ يونيو ١٩٧٦م . وكان لها عزها وجمهورها ولها فرقها الموسيقية، هي من مدينة البصرات وأسرتها من عائلة الأمير بالبصرات ❖ قرية البصرات هي إحدى القرى التابعة لمركز المنزلة في محافظة الدقهلية - جمهورية مصر العربية.

والدها الشيخ المهدي الأمير، واحد من المنشدين الذين أنجبتهم محافظة الدقهلية، وعاش في عوالم الغناء والإنشاد الديني سنوات ليست بالقليلة، في هذه الأجواء ولدت وتربت ابنته أجدان الأمير، أجادت عزف العود وكتابة الشعر، وكانت واحدة ممن حظين برعاية واهتمام الموسيقار ابراهيم شفيق الذي تتلمذ على يديه أيضا أسماء كثيرة أصبحوا من مشاهير الغناء في مصر والوطن العربي، من خلال المعهد الذي أسسه في حي عابدين بالقاهرة ومازال يحمل اسمه لغاية الان .

اجدان الامير مطربه لم تنل حقها بالكامل من الشهرة على الرغم من تلحين كبار الملحنين ومنهم رياض السنباطي وعزت الجاهلي ومحمود الشريف وعبد الحميد توفيق زكي ومرسى الحريري ومحمد عفيفي وكامل احمد على والذي غنت من الحانه وكلمات مصطفى عبده يا سلام ع الواد محروس وكان لها صولات وجولات طربية وخاصة خلال الثلاثينات والاربعينات والخمسينات من القرن العشرين قدمت الكثير من الاغاني الجميلة خلال مسيرتها الفنية تابعت أجدان الغوص في عالم الموسيقى والنغم ولحن لها موسيقيون كبار من مصر وبعض البلاد العربية، إلا أن صدى أصوات الجمهور في حفلاتها المسجلة و تصفيقهم لها يثير الإستغراب مقارنة بالحال الذي وصلت إليه، يؤكد ذلك الأديب السوري عادل أبو شنب كشاهد عيان وثق شهادته في مقال صادر له عام ٢٠٠٧، وتطرق لتفاصيل من ذلك اللقاء الذي جمعه بها في دمشق قبل ظهور التلفزيون، وهذا يعني أن اللقاء تم في أواخر الخمسينيات أو أوائل الستينيات على أبعد تقدير، وكانت تأمل وقتها أن تسجل بعضا من أغانيها في إذاعة دمشق نظرا للظروف المادية التي مرت بها، بعد انحسار نشاطها كغيرها من مطربات جيلها، نظرا لبروز أشكال وأصوات جديدة في الغناء لا تتناسب مع طبيعة مدرسة الطرب الأصيل التي تنتمي إليها، ويسرد أبو شنب كيف بدت في سن كبيرة وقتها بالإضافة للتنشيز البادي في صوتها، ومع ذلك حاول بدوره أن يقدمها للإذاعة السورية وهو يعي صعوبة هذه المهمة، رغم أنها فنانة صاحبة تاريخ مشهود له بفترة الأربعينيات و لغاية أواسط الخمسينيات تحديدا، وبعد أن استمعت إليها لجنة الإذاعة، جاء ردهم باعتذار خجول بأنه لو كانت أصغر بثلاثين سنة لتمت الموافقة .



حضورها في عالم السينما كان خجولاً أيضاً قياساً بغيرها من المطربات، أول مشاركة لها وحسب ما جاء في كتاب محمود قاسم (الموسوعة العربية للأفلام)، كان بفيلم: أحكام العرب عام ١٩٤٧ للمخرج ابراهيم عمارة و بطولته المطرب محمد الكحلاوي و أمينة رزق، واشتركت بالغناء بهذا العمل مع المطربة شافية أحمد، وشاركت بالغناء بطريقة الدوبلاج أيضاً، أي بالصوت فقط وبدون الصورة من خلال فيلم: إنتصار الإسلام عام ١٩٥٢، ومع نجوم السينما وقتها محسن سرحان و ماجدة، قدمت بهذا العمل أغنيتين من ألحان حسين جنيد، الأولى: يا رسول الله بمشاركة المطرب شفيق جلال، والثانية: يا مفارقين الأحباب وكانت

بنهاية الفيلم أعمال أخصان الأمير السينمائية:

ظهورها بالصوت والصورة معا جاء حصراً بفيلمها الثالث والأخير: فتوات الحسينية عام ١٩٥٤ للمخرج نيازي مصطفى، و أدت شخصية المغنية (ست بمبة) مع هدى سلطان و فريد شوقي و محمود المليجي و وداد حمدي، والملاحظ أنها ظهرت مرتبكة أمام الكاميرا، لدرجة أن الفنانة وداد حمدي واجتهادا منها نيابة عن المخرج أشارت لها بيدها لتنبهها للزاوية التي يجب أن تقف بها حسب مقتضيات السيناريو، ومع ذلك لولا هذا العمل لما أمكن الحصول على صورة فوتوغرافية خاصة بها ليتعرف الجمهور عليها شكلاً على الأقل، وفي الوقت نفسه أمكن تقدير عمرها لعدم وجود أي مصدر يحدد تاريخ ولادتها، وبالتخمين هي من مواليد بداية العشرينيات من القرن الماضي أو أقل من ذلك بقليل .

أعمال أخصان الأمير في الإذاعة المصرية:

في الإذاعة كان حظها أوفر، وشاركت بمجموعة من الصور الغنائية الإذاعية أو ما يعرف بالأوبريتات الإذاعية، ومع نجوم الغناء والدراما وقتها، من هذه الأوبريتات: شارع الغورية ومع مجموعة المطربين: محمد رشدي و عصمت عبد العليم وفاطمة علي و محمد العزبي و ابراهيم حمودة، الشاطر حسن: وتضمن هذا الأوبريت استعادة لألحان الموسيقار داود حسني، وشاركت به مع عقيلة راتب و عباس فارس والمطربة عصمت عبد العليم، متحف الشمع: وجمعها مع نخبة من المطربين ومنهم: فريدة كامل و كارم محمود و صلاح عبد الحميد، ومن الممثلين: سميحة أيوب و محمد الطوخي، جزيرة السبع بنات: وبمشاركة محمد قنديل و سيد اسماعيل و كارم محمود و عصمت عبد العليم، أوبريت حورية: مع المطربة أحلام و ابراهيم حمودة و سيد اسماعيل ومن تأليف رائد الأدب الشعبي زكريا الحجاوي و إخراج أمين بسيوني، كانت واحدة من أسرة المسلسل الإذاعي: سيد درويش، وغنت بهذا المسلسل مع اسماعيل شبانة والذي يعتبر القاسم المشترك لها في هذه النوعية من الاعمال، بالإضافة لحورية حسن، عبد اللطيف التلباني، هدى سلطان، كارم محمود، وشافية أحمد .

تغنت أخصان بأنغام أشهر الملحنين :

منها على سبيل المثال، تعال واسيني: من ألحان الموسيقار احمد صدقي، أمان أمان: محمود الشريف، عايشين في دنيا الأمل: عزت الجاهلي، روض الحبايب: مرسى الحريري، أوف يا با: حلمي أمين، ذكريات: رياض البندك، بلدياتي يا بلدياتي: عبد الحميد توفيق زكي، أوقاتي حلوة: حسين جنيد، أنا شمعة: سيد شطا، وابتعت لي جواب انا قلبي وحيد للملحن أحمد صبرة، ومع هذه الأسماء وغيرهم من الملحنين المغمورين قدمت ألوانا عديدة من الغناء العربي، من نوعية الأغاني الثنائية قدمت دويتو: يا حلاوة ام اسماعيل، وهي من تراث سيد درويش وبمشاركة اسماعيل شبانة، و دويتو: دقي الطبلت مع سيد عبدالله.

جمعت في أعمالها ما بين اللون الخفيف ومدرسة الطرب ومنها: مع السلامة يا نور عيني، اعمل معروف انا مش قدك، الليلة نضرح ونغني، أجمل ليالي العمر، الفرحة تنطق في عنيا، يا بنات النيل، بلديتي يا بلدياتي، من بكر اراح اغني، على دار الهنا، طريق السلامة، تحت الصفصافة يا جميل، جنة الأحلام، على الكورنيش، قابلته ' قلبي شبكني، محتارة (هكتة و هكتة)، يا ابو البلح، قولو لبعيد الدار، على نغم العشاق، اذا فايت متسلمشي، الدبلة الحلوة في ايدينا، قولوا لبعيد الدار و رقصة البلابل.



الإسكندرية من أكثر المدن التي تغنى بها عشاقها من مصر والبلاد العربية، وخصتها أحضان بأغنيتين هما: يا جمال اسكندرية، ويا اسكندرية يا أغلى عندي من نور عينا، للصبح وإشراقته شدت: ساعة الصباح الجميلة، صباح الفل يا ست الكل، والفجر شقشق.

موشحات و أدوار غنتها أحضان الأمير:

الباحثون عن روائع الموشحات و الأدوار القديمة سيجدون ضالتهم حتماً في أعمال سجلتها أحضان بصوتها ومن بينها: يا نديمي، بان الزهر في الروض قد تكلل، شادي الغرام، بات بدري وهو معتنقي، البدر في مطلع السعود، تلفت الطيبي، حير الافكار، بلبل في الروض غنى، في مجلس الندمان، الوجه مثل بدر التمام، أسير العشق لمحمد عثمان، وأنا من مصر و اصحي ياست القوم و الحلونام من روائع الموسيقار داود حسني، ومن أغانيها ذات الطابع الديني رسول الحق و سبحان الله، في السنوات الأخيرة عاد إسمها يتردد في الساحة الغنائية ولكن من خلال حفيدتها التي حملت إسمها (أحضان الأمير)، وتسير على خطى جدتها بتقديم فن الغناء الأصيل، وتستعيد بصوتها روائع من قديم الغناء العربي، ويبقى الأمل أن تعيد للذواقة من المستمعين العرب بعض أعمال جدتها بهدف التعريف بأعمالها ومنجزاتها غنت المطر به أحضان الأمير موشح الزهر في الروض قد تكلل - وكوكب الصبح قد تهلل سجل ضمن عدة أغنيات تحت إشراف فهمي عوض في الفترة من ٣١-٣-١٩٥٦ وحتى يوم ١٠-٨-١٩٥٦ أذاعها الإذاعي القدير أ. إبراهيم حضني برنامج: في يوم في شهر في سنة

دورها في احياء تراث الموسيقى العربية:

يبقى الملفت في ما توفر من أعمالها أن صوتها ورغم الإمكانات التي تميّز بها ظل بحاجة للمتابعة و الرعاية، إلا أنها افتقدت هذه الميزة وتخلت عنها الملحنون بعد فترة من تحقيقها للنجاح والشهرة، يحسب لها بأنها واحدة من المطربات اللاتي أعدن بصوتها روائع الألحان القديمة، ومن خلال الحفلات التي إعتاد أن يقيمها معهد الموسيقى العربية بهدف إعادة إحياء التراث الغنائي القديم لحمايته من الإندثار، وتعريف الناس بهذه الروائع و الكنوز الفريدة، عند التأمل في ما شدت به من أغنيات، تستوقف الباحث و المتذوق بعضاً من أغنياتها التي هدفها إحياء القيم الإنسانية و النبيلة، ومنها أغنية قدمتها لشهر رمضان تتحدث عن محروس الذي يفكر بغيره و يبرز ذلك ضمن الأغنية وهي تشيد بصفاته:

يا سلام ع الواد محروس .. ده حنين باستمرار .. اشترى شمعة وفانوس .. و اهداهم لابن الجار ، وفي دعوة لتماسك الأسرة غنت من ألحان ابراهيم رأفت: أسرة جميلة، ومن ألحان أحمد صبرة وكلمات عبد اللطيف بسيوني قدمت أغنية (السعادة) وتحدد من خلالها أن السعادة الحقيقية بأن يكون الإنسان صاحب رسالة في الحياة، وفي هذا تشدو:

عيش و خليك رسالة كلها حب و عدالة- كون مثال طيب و اخلاقك نبيلة - تلقى كل الدنيا جوه عينيك جميلة- خط سيرك و ابتسام قلبك و سعدك - لاجل غيرك مش لروحك بس وحدك .

استخدامها الغناء كوسيلة للتوعية:

مثل توعية المزارعين ومن خلال برنامج (ركن الريف) بالإذاعة المصرية، شاركت في أوبريت (عيد الرز) كلمات طاهر أبوفاشا وألحان سيد مصطفى، وغنى معها شفيق جلال، عصمت عبد العليم وصلاح عبد الحميد، وضمن ركن (القوات المسلحة) أيضاً تغنت بثورة يوليو المصرية بمشاركتها كمغنية في البرنامج الغنائي (على الميدان) ١٩٥٦ مع المطرب اسماعيل شبانة، تأليف إمام الصفاواي الحان فهمي فرج، وفي نفس المجال تقاسمت الغناء مع سيد مصطفى بالأغنية الوطنية: على الأرغول، ومن خلالها راحت تشدو بكلمات بيرم التونسي: مين ينصره الله بلا مدفع ولا ديناميت - يغلب عدوه ولو يطلع بعود كبريت - وناصر الحق يمشي والملايكة معاه - واللي معاه الملايكة يغلب العفاريت .

وغنت أيضاً أحضان الأمير (هكه وهكه) تأليف بيرم التونسي وتلحين محمود الشريف من الحفل الذي أقامه قصر الثقافة بالجيزة بدار الأوبرا احتفالاً بالذكرى الثامنة رحيل بيرم التونسي يوم ٢٥-١-١٩٦٨ أذاعها الأستاذ القدير إبراهيم حضني في برنامج: في يوم في شهر في سنة .





شافية أحمد ١٩٢٣-١٩٨٣ م:

موهبة فريدة من نوعها شافية أحمد برغم أنها ولدت محرومة من نظرها، ولكن فقدان البصر لم يقف عائق امام موهبتها ونمت هذه الموهبة، كان لديها صوت عذب وجذاب وتميزت مابين اصداقائها بصوتها الدافئ، وايضا كان لها لقبها بالاذاعة الصوت المتناغم .

ولدت في ٨ إبريل عام ١٩٢٣ بحوش ادم بالقاهرة، و أسمها الحقيقي شافية أحمد محمد الصايغ، وهي محرومة من نور البصر، ووالدها المقرئ المعروف الشيخ أحمد الصايغ.

بدأت مشوارها الفني بحفظ القرآن الكريم، وصحبها والدها لدار الإذاعة المصرية وكان عمرها ١١ عاما، وقفت خلف الميكروفون تؤد الأناشيد الدينية، في زاوية من ركن الأستوديو أخذ يستمع اليها والدها المقرئ الشيخ احمد الصايغ والذي كانت تملؤه الثقة بنجاح ابنته في هذه المهمة كونه ساهم بتحفيظها القرآن الكريم مما جعلها تتمتع بصوت واضح ودافئ، قادر على غناء كافة الألوان، تصادف وجود الموسيقار محمد القصبجي وهي تؤدي احدى الفقرات الغنائية في الاذاعة فتبناها فنيا بأن جعلها تنوع في الغناء ولم تعد تحصر غنائها بالإنشاد الديني فقط، تابع الموسيقار ابراهيم شفيق فيما بعد مهمة رعايتها والتحق بالمعهد للموسيقى الخاص لتتلمذ على يديه و غنت شافية أحمد، من ألحانه تلك الأغنيات التي اشتهرت بها وهي الورد والفل والياسمين، والتمر حنه في الاربعينيات ،كان من زملائها في المعهد حلمي فرج، و محمد قنديل، وفايد محمد، و عبد الفتاح منسى.

اعمال شافية أحمد:

ابتسم لها الحظ وأقبلت عليها شركات الاسطوانات لتسجيل أغانيها فسجلت أول أغنية باسم "حبي وداري ، ثم قصيدة يا طير فوق غصن بان ، «يا عاشقين الورد» للورد والازهار كانت البداية الاولى لسلسلة الاغاني التي ادتها شافية احمد ،يا عاشقين الورد من الاغاني الجميلة التي عرفت بها، ولم تكتف بالغناء للورد فطافت في بستان الغناء العربي وشدت «يا زهر البنفسج، و«الفل والياسمين»، «التمر حنة»، «يا زهرة البساتين».

طبيعة صوت شافية احمد يمتاز بالصفاء وقابلية التنوع مما جعلها تشكل في الغناء ما بين العاطفي والديني والوطني و البدوي واغاني المناسبات ،عشرات الاغنيات العاطفية بصوتها يحتفظ بها ارشيف الاذاعة المصرية مثل «انت الوحيد اللي في قلبي»، «اسألوا اهل الغرام»، «قلبي انا خالي»، «انا عايزة حب يسعد قلبي»، «فرحانة بحبك»، «بدع الحبيب»، «يا عطار»، «آه لو تذوقوا الهوى»، «شيكوني عيونك»، «اللي آسيته»، «قاضي الهوى»، «آه يا نا مين قده»، «عارفاني يا عين وناكراني»، «الاوله آه»، «حياتي غنوة»، «قوللي يا قلبي»، ومن اروع اعمالها الغنائية «آن الأوان» من نظم عبد الفتاح مصطفى والحن مرسي الحريري «عنتر يا حاميها» كلمات بيرم التونسي والحن محمود الشريف دور «القلب داب» كلمات اسماعيل صبري باشا وألحان محمد عثمان قاضي الهوى وكلمات فؤاد السيد وألحان حسين جنيد.

في مرحلة الثلاثينات ولغاية اواخر الخمسينات من القرن الماضي، برزت نوعية من الاغاني تتغنى بالطبيعة، وكانت مطلوبة آنذاك لأن ايقاع الحياة كان هادئا ويمتلك الانسان وقتا للتأمل، انحسر هذا اللون مع ايقاع الحياة السريع، من هذه الاغاني قدمت شافية احمد «يا روضة الأغصان»، «يا طير يا جريح»، «في دنيا الحب والاحلام»، واغنية تقول كلماتها «الشمس والهوا.. والمية والشجر.. والسحر والدوا.. للروح والنظر».

تميزت اغاني الاعراس المصرية عن غيرها من البلاد العربية وبقيت هذه الاغاني يرددها الناس في البلاد العربية بأعراسهم ومن النادر وجود مطرب او مطربة لم يغن للأعراس، يغلب على هذه الاغاني تميزها بلحن بسيط وسهل وبساطة الكلمات وهذا ما نلسمه في اعمال شافية احمد من خلال عناوين اغانيها في هذا المجال، مثل «دينا تخطبت لمحمد»، «يا عروسة بختك قدامك»، «الفجر قام شقشق.. والطير صحي وزقزق»، و«قاضي الغرام قاللي.. اكتب وانا املي».



روح الفطرة الدينية بقيت حاضرة في أغانيها الدينية كونها ابنة الشيخ المقرئ وتعايشها اليومي مع هذه الأجواء من الأناشيد والتواشيح الدينية فكان لها مجموعة من الأغاني منها «يا رب»، «توب علينا يا الهي»، «صلوا على بدر التمام»، «يا رسول الله»، «يا موحدين بالله»، «إلهي» وشهر رمضان «قيدوا الضوائس»، «قليلة هي الأغاني الوطنية لشافية أحمد ومنها قدمت بعض الأعمال «رسالة من اسوان»، «يا مصر نحن جنود الضد»، و«نهضة التحرير»، من لون الغناء البدوي تحتفظ المكتبة الموسيقية بمجموعة أغنيات لشافية أحمد منها «عنتر يا حاميها»، «زرع البوادي»، «ما احلى شبابك يا عزه»، «وقتيش تح يا هاجري»، «زين الملاح»، «ع المجدلية»، «يا قافلة اطوي نحو العراق».

في كل الأغاني السابقة لشافية أحمد بقي قاسم مشترك واحد يجمعها وهو عقب الأجواء الشعبية والريفية في هذه الأعمال مما يؤكد انسجام شافية مع نفسها كونها عاشت وتربت في الأحياء الشعبية وأكثر ما نلمس ذلك في أغنياتها لبائع البطيخ «سلم ذراعاتك يا عليوه.. بطيخك حمار وحلاوة.. شهد مزوق اكله يفوق.. لا تقول كلاج ولا بقلادة».

شافية أحمد والسينما والإذاعة:

كما غنت في حوالي ٣٥ فيلم بدأت بفيلم رابحة وكل أفلام كوكا ما عدا عنتر وعبلة الملون وقامت بالدور الثاني في ٣ أفلام لعزيزة أمير وغنت في أفلام تاكسي حنطور مع محمد عبد المطلب وأفلام ياسمين وأحبك أنت وقدمت للإذاعة ٦ برامج غنائية هي رواية وقطر الندى والمنبه والحاج جمعه وعرايس البحر والشيخ محمد وحصلت على شهادة الجدارة عام ١٩٧٩، وكانت عازفة على العود وتهوى التطريز. غنت وشاركت في رواية تلك الصورة الغنائية البدوية التي صاغها عبد الفتاح مصطفى ولحنها أحمد صدقي وشدا بها كارم محمود وشافية أحمد، ومثل أشخاصها: عبد الوهاب يوسف، وزوزو نبيل، وعبد العزيز خورشيد، وشارك التمثيل وأخرجها حافظ عبد الوهاب أيضا ومن تأليف عبد الفتاح مصطفى والحنان أحمد صدقي وغنت بالصوت لحن عا. المجدلية في فيلم أرض الأبطال إنتاج ١٩٥٣ أغنية أشكى لمين اسمها قاضي الغرام كلمات فؤاد السيد ومن ألحان الموسيقار الكبير حسين جنيد الفجر شقششق غناء شافية أحمد كلمات إحسان هاشم عبد الفتاح الحان شفيق محمد حياتي غنوه كلمات فايز جعفر ولحن شفيق محمد إلهي أنت للأحسان لعل سليمان والحنان عزت الجاهلي آه لو تدوق الهوى لظريف السويضي وموسيقى شفيق محمود شافية أحمد يا موحدين بالله كلمات محمود اسماعيل جاد الحان مرسي الحريري من رواية: رن، التي لحنها السيد درويش لفرقة نجيب الريحاني، وقدمت للمرة الأولى عام ١٩١٩ بإحلاوة ام إسماعيل في وسط عيالها كلمات: بديع خيري وألحان سيد درويش غناء: شافية أحمد وإسماعيل شبانة أيضا شاركت الغناء إنتي فين يا نور عينيه وايضا تغنى ألحان الشعبي التراثي الجميل حلاقاتك برجالاتك وشاركت الغناء شافية أحمد بالصوت فقط وصورة داليدا من فيلم سيجارة و كاس اخراج نيازى مصطفى وموسم ١٩٥٥ الله على نور النبي كلمات: نبيل الفكاهاني الحان: أحمد صدقي ومن فيلم اسير العيون غنت أغنية.. اللي آسيته لحن محمد الكحلاوي ومن فيلم السيد البدوي أغنية.. وجتيش تحن كلمات بيرم التونسي ولحن يوسف صالح ومن فيلم قصة غرام أغنية.. يا عروسة بخت قدامك مع المطرب محمد عبد الله وكلمات كمال سليم و لحن سيد مصطفى وايضا للفنانة الكبيره شافية أحمد أغنية: هنا الغرام هنا الهنا ومن ابداع اغنياتها أنت الوحيد إلهي ف قلبي الشاعر عبدالعزیز سلام الموسيقار علي فراج: شبكوني عيونك حسن السوهاجي والحنان شفيق محمد وشغلني وراح (الصبر يعطار) ونظم ظريف السويضي والحنان الموسيقار محمود كامل (ياللي عنده نصيب) للشاعر محمد علي أحمد والحنان الموسيقار حسين جنيد بحمدك يا عظيم: نظم أحمد محمد صالح الموسيقار شفيق محمد ويا عاشقين الورد من نظم أحمد فؤاد شومان ألحان علي فراج الفجر شقششق - احسان هاشم عبد الفتاح و شفيق محمد القلب داب - اسماعيل صبري و محمد عثمان الهي و انت جاهي - علي سليمان و عزت الجاهلي بحمدك يا عظيم - احمد محمد صالح و شفيق محمد بدع الحبيب - محمد الدرويش و محمد عثمان دعاء الروح - عبد الحميد ربيع و شفيق محمد رسول الانسانية - مع المطرب جلال فكري وكلمات عبد الحميد ربيع و



سيد درويش : ١٩٦٥	سمراء سيّناء: ١٩٥٩	الفارس الاسود: ١٩٥٤	أرض الأبطال: ١٩٥٣
غرام بثينة: ١٩٥٣	السيد البدوي: ١٩٥٣	ولدي: ١٩٤٩	أسير العيون: ١٩٤٩
أميرة الجزيرة: ١٩٤٨	فوق السحاب: ١٩٤٨	صاحبة العمارة: ١٩٤٨	التضحية الكبرى: ١٩٤٧
سلطانة الصحراء: ١٩٤٧	راوية: ١٩٤٦	دنيا: ١٩٤٦	غرام الشيوخ: ١٩٤٦
البنّي آدم: ١٩٤٥	قصة غرام: ١٩٤٥	عنتر وعبلّة: ١٩٤٥	من الجاني: ١٩٤٤
البؤساء: ١٩٤٣	أبو حلموس: ١٩٤٧	طاقية الإخفاء: ١٩٤٤	الغناء الذي أدته اميئة شريف

الحنان شفيق محمد روح سافر - شدوا الرحال - نبيل الفكهاني و احمد صدقي نزهة - مع كارم محمود و سيد مصطفى و النبي روحوا اسألوا - محمد عمر الطوانسي و مرسى الحريري وقتيش تحن - بيرم التونسي و يوسف صالح - من فيلم السيد البدوي يا رب - محمد الهلاوي و سيد مصطفى يا عروسة بختك قدامك - مع محمد عبد الله - كمال سليم و سيد مصطفى - من فيلم قصة غرام و شاركت في اوبريت الجوز الخيل والعربية و اوبريت الليلة الكبيرة والبرنامج الغنائى زهرة البساتين - و اوبريت السوق ، و برامج غنائيه غنتها للإذاعة راوية و قطر الندى - المنبه - الحاج جمعه - عرايس البحر - الشيخ محمد - يا عروسة يا نورة العيلة مع ابراهيم حموده - كلمات كمال سليم و عزت الجاهلي من فيلم قصة غرام يا قافلة - بيرم التونسي و يوسف صالح - من فيلم السيد البدوييا روضة الأغصان لما فتح وردك من فيلم البؤساء الحان : فريد غصن يا قافله إطوى الفلا نحو العراق من فيلم السيد البدوي كلمات : بيرم التونسي الحان : يوسف صالح ليالي أشوفك تسعد خيال (أيام و ليالي) كلمات محمود امساعيل جاد ألحان مرسى الحريري يا جميل لله إعداد الكلمات والألحان : رائد الفن الشعبي زكريا الحجاوي فتحت عيني في فجري تأليف : عبد الله الطنطاوي تلحين : محمد هاشم قول لى يا قلبى حبيبي وإفانى من فيلم من الجاني ١٩٤٤ و وحشنى حسن الحبيب إنت الوحيد إلي فى قلبى نظم عبدالعزيز سلام و الحان الموسيقار علي فرّاج بمناسبة أعياد الربيع يا فرحة العريان كارم محمود و شافية أحمد أشعار : عبد الفتاح مصطفى الحان : أحمد صدقى .

الأفلام التي شاركت فيها شافية أحمد:

توقفت عن الغناء لمدة خمس سنوات أثر مرض أصاب حنجرتها. وفي عام ١٩٦٠ م، تماثلت للشفاء واسترد حلاوة صوتها لتعود للإذاعة مرة أخرى وتسجل ثلاث أغنيات و حصلت شافية أحمد، على عدة شهادات منها شهادة الجدارة عام ١٩٧٩ م، وغيرها لتمييزها في أعمالها الفنية، توفيت شافية أحمد، في ٩ اغسطس عام ١٩٨٣ عن عمر يناهز ٦٠ عام

المنسيات من الملحنات للموسيقى العربية :

لطالما تساءلت عن عدم وجود امرأة ساهمت في التلحين للموسيقى العربية التي اقتصرنا على ملحنين عابرة أمثال زكريا احمد و محمد القصبجي ورياض السنباطي و محمد عبد الوهاب و بليغ حمدي و عديد غيرهم ، فكان الجواب دائما هو ان المرأة كانت مشغولة بتربية الأطفال و شئون المنزل ، و كنت أتقبل الجواب على مضض ولكن لا أتفق معه، فلا بد وأن يكون هناك عامل آخر في الأمر ربما تعود صعوبة مهنة التلحين على المرأة، إلى ما يتطلبه دور الملحن من قيادة العديد من الرجال في الأداء و التوزيع أو يتطلبه من جهد للسهر إلى وقت متأخر، فيما يعد تحرر المرأة و خوضها مجالات العمل عامة أمر مستحدث، ولا يمنع هذا أن تكون هناك حالات كثيرة أثرت المرأة الملحنة فيها أن تخفي موهبتها لتؤثر السلامة و ترتضي بواقع احتكار الرجل لهذا المجال. المشهد الموسيقي في عالمنا العربي يعكس واقع المرأة في مجتمعاتنا العربية عموما، التي ظلت طويلا تعمل على طمس دور المرأة في أكثر من مجال.



عند البحث في التاريخ العربي منذ العصر العباسي نرى ان الموسيقى تطورت على أيدي النساء فقد كان هناك عازفات وملحنات وشاعرات ولكن لم تعلن المرأة عن ألحانها بجرأة كما يفعل الرجل في سماء الغناء والطرب لمعت المرأة في بلداننا العربية منذ زمن بعيد، وذاع صيت العديد من المطربات على قدم المساواة مع كبار المطربين، إلا أن مهنة التلحين ظلت عصية على المرأة في المشهد الموسيقي العربي عبر العصور إلا فيما ندر من الصعب العثور على تفسير واضح يبرر توارى دور المرأة في مجال التلحين.

لاسيما إذا تذكرنا بأن هناك من النساء ناجحات في عملهن فما مشكلة التلحين الموسيقي شهدنا عدداً كبيراً من المغنيات اللواتي يؤدين الحان غيرهم بجدارة،، ولكن لم تبادر أو تتجرأ أي واحدة منهن على التلحين وقد تبين لي مؤخراً أن هناك سيدات منسيات دخلوا في مجال تلحين الموسيقى العربية نذكر منهم نادرة أمين ولور دكاش .



نادرة أمين مطربة وملحنة (١٧ يوليو ١٩٠٦-٢٤ يوليو ١٩٩٠)

التراث المصري الغنائي يحمل في طياته الكثير من درر الماضي ، ومع ثورته الفنية التي تفجرت في أوائل القرن العشرين مع الانفتاح الذي شهدته مصر، لم يكن مستغرباً أن تتولد موهبة في فتاة في الرابعة من عمرها تشدو بالألحان الدينية حتى باتت أقدم وأجرأ المغنيات في مصر، هي المغنية التي لا يعرفها كثيرون "نادرة أمين" والمشهورة باسم "نادرة الشامية".

ولدت نادرة في مثل هذا اليوم ١٧ يوليو عام ١٩٠٦، في حي عابدين لأب مصري من رشيد بالبحيرة وأم لبنانية توفيت حينما كان عمر

"نادرة" عامين، بعد ذلك سافر والدها لأمريكا وتزوج واستقر بها وتولت عمته وجدتها لأبيها رعايتها. بدأت رحلة نادرة مع الفن منذ أن كانت تلميذة بالمدرسة الابتدائية فكانت تهرب مع زميلات لها إلى حديقة عاملتفتغني لرفيقاتها، فترجع إلى المنزل متأخرة فتتال علقمة ساخنة من عمها، لكن ذلك لم يمنعهما من الاستمرار، فاضطر عمها إلى تزويجها وهي في سن الثالثة عشرة، ولكنها هربت بعد ستة أشهر من الزواج فطلقتها زوجها، ظلت نادرة تمارس هوايتها في الغناء وتعزف العود بنفسها في حفلات عائلية التي قابلت فيها عازف الكمان المعروف سامي الشوا في إحدى هذه الحفلات وشجعها على احتراف الغناء ثم درست العزف على العود على يد يوسف عمران وعلم «نادرة» غناء الموشحات، ووقظت سامي الشوا بجانبها حتى غنت في حفلة عامة على مسرح الريحاني (رمسيس آنذاك)، كان ذلك في أوائل الثلاثينيات وفي عام ١٩٣٢ قامت ببطولة فيلم أنشودة الفؤاد ونجحت فيه ومن أشهر أغاني «نادرة» غنائياتها الدينية بالإذاعة دعاء «يا رب هب لنا من أمرنا رشدا» وهي من تلحينها.

وشجعها النجاح للسفر إلى المغرب والعراق للغناء لها العديد من الأغاني الدينية والوطنية والموشحات

والأغاني الطربية من الحانها كما غنت لرياض السنباطي ومحمد القصبجي وربما آخرين .

عاصرت المطربة والملحنة المصرية، نادرة أمين، كوكبة من رواد الغناء والتمثيل وغنت قصائد لخليل مطران والعقاد وابن الفارض وفي سنة ١٩٣٢ قامت ببطولة فيلم أنشودة الفؤاد أمام العملاق جورج ابليس ، والمحامي الهاوي عبد الرحمن رشدي والشيخ زكريا احمد اللى لحن اغاني الفيلم، وقام بدور بسيط "دور اللص" فنجح فيه نجاح كبير.

من أهم غنائيات فيلم "أنشودة الفؤاد"، التي كتبها شاعر القطرين خليل مطران ولحنها زكريا أحمد "يا بحر النيل يا غالي"، وقصيدة "أمسعي أنت في مرادي"، و"يا أيها البلبل الحنون". وعقب نجاح نادرة في فيلم "أنشودة الفؤاد" سافرت إلى المغرب والعراق.

أغنية يا اللي شغلت الفؤاد اشهر اللى غنته - أنشودة القطن - غني معاها يا موج النيل - بين الزهور والمية - خدود الورد والياسمين - فضفض الماء يا قمر - يا يدي أنا جرحت الفؤاد - بكاك يا ليل يشجيني - أعطني العود اغنى - لما بدا يتتنى - يا ساعة الصفو الموشحات .



تمثيل (٣ أعمال): انشوده الراديو فيلم ١٩٣٦ - شبح الماضي فيلم ١٩٣٤ - أنشودة الفؤاد فيلم ١٩٣٢
لحظات قاسية عاشتها نادرة بعد الطلاق ما بين نظرة الأسرة والمجتمع، كان عليها أن تسير بمفردها في طريق طويل تبحث عن ضالتها المنشودة وعشقها الوحيد الغناء، فتبدأ في الغناء في حفلات الأصدقاء والأهل دون مقابل وفي نفس الوقت كانت تتابع كل جديد من موشحات سيد درويش، وسلامته حجازي، وغيرهم لتتحفظ أغانيهم عن ظهر قلب، وأثناء ذلك تلتقي بعازف الكمان المعروف سامي الشوا والذي يعجب بصوتها ويشجعها على احتراف الغناء، ودرست نادرة العزف على العود على يد عازف العود يوسف عمران، وكانت تتقن المقامات الموسيقية القديمة وتتميز في غناء موشحات لفنان قديم يسمى البطش، وبعد جهد كبير تغني نادرة لأول مرة على مسرح رمسيس والذي يعرف حاليا بمسرح الريحاني وتصادف أن كان كل من أمير الشعراء أحمد شوقي، والموسيقار محمد عبد الوهاب حاضرين في تلك الليلة، وتغني نادرة موشح ما احتيالي يا رفاقي للفرنان الدمشقي وهي تعزف العود مع التخت لتنال استحسان وقبول شوقي وعبد الوهاب.

وتلفت نادرة "أنظار بديعة مصابني لتعمل في" كازينو بديعة "لفترة قبل أن تنفصل عنها وتعمل منفردة في غناء الموشحات والأدوار وتعرف بأميرة الطرب ويصل أجرها في الإذاعة المصرية إلى ١٧ جنيها عن الحفلة الواحدة .

نادرة كملحنية:

تميزت نادرة كمطربة وملحنة للموشحات والأدوار القديمة وغنت لكبار الشعراء مثل العقاد وأحمد رامي ومطران خليل، وتعاونت مع كبار الملحنين مثل محمود الشريف والقصبجي ومحمد عبد الوهاب وصبري النجدي، كما تميزت في الأغاني الدينية مثل أغنية يا رب هيئ لنا من أمرنا رشدا والتي كانت من تلحينها، وفي عام ١٩٤٨ تغني نادرة أول أغنية وطنية مهداة للجيش المصري بعنوان يا مصري قوم احمي الوادي ، وغنت لثورة يوليو آه يا بحر النيل الغالي .

وفي عام ١٩٣٢ قامت ببطولة فيلم أنشودة الفؤاد أمام العملاق جورج أبيض، والمحامي الهاوي عبد الرحمن رشدي ومرسى عبد اللطيف ومحمد عبد الله و بعض الاجنبيات والشيخ زكريا أحمد الذي لحن غنائيات الفيلم، كما قام بدور بسيط "دور اللص" ولكنه نجح فيه نجاحا كبيرا من أهم غنائيات فيلم أنشودة الفؤاد التي كتبها شاعر القطرين خليل مطران ولحنها زكريا أحمد: "يا بحر النيل يا غالي، قصيدة أسعدى أنت في مرادي يا أيها البلبل الحنون تنشد أنشودة الفؤاد وكان الفيلم من إخراج ماريو فولبي وبعد نجاح نادرة في فيلم أنشودة الفؤاد سافرت إلى المغرب والعراق ومن أشهر غنائياتها الدينية بالإذاعة دعاء "يا رب هيئ لنا من أمرنا رشدا" وهي من تلحين نادرة نفسها على الخطوط اللحنية القديمة لأبو العلا محمد ولم تكتفى بالفيلم الاوّل انشودة الفؤاد وانما ظهرت بطلة لفيلم شبح الماضي امام بدر لاما ومن اخراج شقيقة الاكبر ابراهيم لاما عام ١٩٣٤ و شارك العمل امينه محمد و امين النبقى و محمد ولايه وكان ثالث افلامها هو انشودة الراديو عام ١٩٣٦ امام احمد علام و بشاره واكيم ومارى منيب و صالحه قاصين و فؤاد فهيم و عزيزه بدر و مارجریت صوفى و من اخراج توليو كياريني وغنت بعد ذلك بالصوت فقط وعلى لسان راقية ابراهيم بطريقتة الدوبلاج وفيلم بنت ذوات عام ١٩٤٢ وغنت من الحان محمد عبد الوهاب لأول وآخر مره لحن يا حبيبي اقبل الليل من نظم على محمود طه وهومن مقام راست - وغنت من الحان و موسيقى رياض السنباطى لحن تتباهى بالدمع يجرى - اعبد جمالك واتالم لحسين حلمى المناسترلى - قلبى زورق يجرى و غازى قلوب الشعب بالكرم من نظم عباس محمود العقاد - ياللى شغلت الفؤاد و بعث لك بالليل ياروحى و احداث فيلم اولاد الذوات و يا حبيبي فى غرامك انين من نظم رشدى ماهر و من الحان فريد غصن غنت الحان فضفض الماء يا قمر - متشوقين لعنيك - بين الزهور و الميه - اعطنى العود وغنى يا حبيبي انت حبي ومن الحان محمود الشريف غنت انا الامل و النسمة لادوار سليمان - حبيبي قلبى بيحبه لعبد العزيز سلام - خلاص ما بحبكشى من نظم عصمت عبد الكريم ايضا غنت نادره امين من الحان محمد القصبجي



العاشق الخجلان من نظم محمد الاسمر ومن الحان زكريا احمد غنت امسعد انت فى مرادى للشاعر خليل مطران - من كتر نسيانك لحسين حلمى المناسترلى - انت الجمال لبديع خيرى - الحبيب بعد الرضا لاحمد رامى ومن الحان احمد صبرى النجرىدى غنت نادره امينالقلب كانما لهومالك - سقيت بدمعى خدود الورد- عندى قلبى يحبك و غنت من الحان كامل الخلعى - احمد عبد القادر - داوود حسنى - احمد شريف- و فى حياتها قدمت و لحتت و غنت من ابداعاتها الحان بينى وبين القمر - يقولوا العمر يومين و يالى جمعت مال الدنيا و يامصرى قوم احمى الوادى من نظم المؤلف وفاء عزيز - يقولون لىلى - زعلانه ليه - يا غزالى كيف عنى يبعوك - غنى معايا يا موج النيل - غنى يادنيا و قول يا زمان - واشرت الحياه الغنائيه بالاغنيات الوطنيه والقصائد ومن الحانها البديعه - وساهمت نادره في الأغاني الوطنية، ففي عام ١٩٤٨ غنت للجيش المصري وهو ذاهب إلى أرض فلسطين، كما كانت من أوائل من غنى لثورة يوليو عام ١٩٥٢، لقيت بأميرة الطرب رحلت عن عالمنا يوم ٢٤ يوليو ١٩٩٠ بعد احتفالها بعيد ميلادها الرابع والثمانين بسبعة أيام.

المطربة والملحنة اللبنانية لور دكاش

(٢٤ مارس ١٩١٧ - ١٢ أكتوبر ٢٠٠٥) :

اسمها بالكامل لور جورج دكاش وحرف الاسم الأخير الي دكاش واسم لور هذا مشتق من اسم نوع من الشجر

اسمه بالفرنسية لورييه وهو بالعربية: الغار.



تعد أول فنانة عربية تحترف التلحين، ولدت في لبنان في يوم ٢٤ مارس سنة ١٩١٧ وكان والدها جورج هاويا للموسيقى والغناء وأحد كبار تجار الأقمشة. وكانت تسكن في حارة حريك في بيروت وهي حي تكثر فيه الفرق الشعبية فتعلقت بالسمع وأجادت وهي صغيرة الكثير من الهازيج الشامية وبرعت في أداء الحان الميجانا والعتابا. وكان والدها شغوفاً بالأدب والغناء ويملك مكتبة أغاني تحتوي علي كل أنواع الغناء المصري خاصة ذلك الغناء الذي ذاع في كل البلدان العربية ومنها بلاد الشام، وأخذت لور في سماع الاسطوانات المصرية وحفظت الكثير من أغاني سلامة حجازي وزكي مراد وسيد الصفتي ويوسف الميلاوي ومنيرة المهديّة وأم كلثوم ونعيمة المصرية ومحمد عبد الوهاب وصالح عبد الحي وغيرها، واكتشف والدها وهو يستمع إليها حلاوة صوتها فتعهدا بالعناية والرعاية، وفي السابعة من عمرها غنت في حفل عائلي رائعة أم كلثوم آنذاك، مالي فتنت بلحظك الفتاك وسلوت كل جميلة وأغنية ياكروان والنبى سلم . أراد والدها أن تكون علي دراية كاملة بالموسيقى فعهد بها الي الموسيقار اللبناني بترو طراد الذي قام بتعليمها العزف علي العود ثم كانت الخطوة الثانية اتقانها التدوين الموسيقي وحفظ الموشحات علي يد الموسيقار اللبناني الكبير سليم الحلو وذاع صيتها في بيروت كمطربة صغيرة ذات صوت أخذ تغني لأم كلثوم حتي أطلقوا عليها في بلدها أم كلثوم الصغيرة، وكانت تحيي الأفراح وتشارك في بعض حفلات بيروت الصغيرة نسبيا. وكانت استاذة في العزف علي آلة العود وعالمة بالعلوم الموسيقية عارفة بالمقامات الموسيقية عربية وغربية وقد مكنتها هذه المعرفة العميقة من ان تقدم الكثير من الاغنيات من الحانها، وكانت صاحبة صوت شجي دافئ فيه حلاوة وطلاوة، وليس فيها ميوعة ولا دلع ومن هنا كانت لها شخصيتها الغنائية المنفردة

احتراف لور دكاش الفن :

في عام ١٩٢٩ دخلت عالم الاحتراف الفني عندما تعاقدت معها شركة بيضافون علي تسجيل عدد من الأغنيات في فرعها ببيروت وبيضا فون كما نعلم كانت شركة اسطوانات مصرية. وكان كل ما سجلت من اغنيات علي اسطوانات بيضا فون من تلحينها ومنها التليفون بالاشتراك مع المغني اللبناني موسي حلمي



و بدى اروح ما في روحة وان رحت بتكسر باب الدار ، و شلبي و أمين البلدي ، وهي من تأليف والدها جورج دكاش، ثم قصيدة فجر للشاعر اللبناني بطرس معوض.
شغفت لور بمصر حبا وعشقا وطلبت من والدها أن تقوم بزيارة للقاهرة هوليوود الشرق ولأنه كان يحب ابنته حبا جما فقد لبي طلبها وصحبها في رحلة الي القاهرة سنة ١٩٣٣. قضت لور في مصر اسبوعين وفي تلك الأثناء كانت مصر في نضال ضد المستعمر وأعوانه من الخونة، وكان اسم الزعيم سعد زغلول علي كل لسان. أرادت مشاركة أبناء مصر في هذا النضال وطلبت زيارة ضريح سعد، وهناك غنت من الحانها وكلمات الشاعر بطرس معوض:

ياروح سعدٍ قد سكنتِ قلوبنا وأقمتِ فيها للصلاة معبدا

وكان لهذه الانشودة صدى واسع في القاهرة خاصة في أوساط المثقفين والسياسيين، وسافرت الي بلدها بعد أن تعرف علي إمكاناتها الفنية الكثير من رجال الفن والإذاعة ورجال معهد الموسيقى العربية وغنت في مصر وفي نفس الرحلة أغنية شامية هي، ياويل مالي ياويلي وسجلتها علي اسطوانة في شركة بيضافون في الموسكي بالقاهرة، وهي الشركة التي كان يمتلكها رجل الأعمال اللبناني المقيم في مصر إليا بيضا وكان الموسيقار محمد عبد الوهاب شريكا فيها، عادت بعد ذلك الي لبنان ثم عادها الشوق الي القاهرة وجاءت عام ١٩٣٩ الي القاهرة خصيصا لتسجيل أشهر أغانيها في شركة بيضافون وهي، آمنت بالله وهي الأغنية التي خطفت الأسماع في تلك السنة وكانت أكثر الاسطوانات بيعا رغم وجود عشرات الاصوات الرائعة ومئات الاغنيات الجديدة التي سجلت بأحلي وأجمل هذه الأصوات وما اكثرها يومئذ.

في سنة ١٩٤٥ قررت الإذاعة المصرية أن تكون لور دكاش احدي نجومات حفلها الساهر، فأرسلت خطايا الي سفارة مصر في بيروت التي أبلغت لور دكاش التي فرحت بالقاهرة ووصلت القاهرة لتبقي فيها حتي يوم رحيلها في يوم ١١ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٢٠٠٥. وفي القاهرة كانت احدي مطربات مصر المعدودات وشدت في الإذاعة علي الهواء لأول مرة بقصيدة لشاعر الكرنك أحمد فتحي يقول مطلعها:

أغاريد من ذكري هواك وأنغام تعود فهل عادت ليالي وأيام

دراسة لور دكاش للموسيقى:

ولما كانت لور مطربة طموحة فقد واصلت في مصر دراستها رغم تمكنها من أصول الموسيقى في لبنان، فتلقت دروسا في الموشحات والأدوار المصرية علي أيدي فنانين مصريين كبار، منهم مرسى الحريري أحد كبار اساتذة الموشحات والأدوار في معهد الموسيقى العربية وهو من أكبر حفظة هذا التراث ومنهم محمد محمود صبح وهو أيضا استاذ في هذا المجال تلقي دروسه علي يد والده الشيخ محمود صبح أحد جهابذة فن الموسيقى، والموسيقار عبد العزيز محمد وهو استاذ في المقامات العربية وكان صاحب فرقة موسيقية كبيرة يحيي بها الحفلات الكري ويصاحب كبار المطربين والمطربات في حفلاتهم كما كانت له مؤلفات موسيقية في شتي القوالب العربية لاتزال تذاق في الإذاعة المصرية حتي الآن، كما كان فهمي عوض وهو حجة في الموسيقى أحد اساتذتها.

أصبحت لور حجة في الغناء العربي القديم وحفظت عشرات الأدوار والموشحات وعندما أراد الموسيقار أحمد شفيق أبو عوف رئيس معهد الموسيقى العربية واللجنة الموسيقية العليا ان يحافظ علي تراثنا مسموعا ومدونا في النوتة الموسيقية استعان بلور ضمن من استعان بهم من كبار المطربين والحفظة الذين كانوا لم يزالوا علي قيد الحياة. سجلت لور للجنة الموسيقية العليا الكثير من الأدوار والموشحات والطقاظيق والقصائد منها: هجرني حبي ولا ذنب لي وزاد لهيبي وهو موشح من التراث القديم ومن مقام البياتي وهو المقام العربي الاصيل والذي تغني من نغماته الفنان الشعبي المصري شمالا وجنوبا، وكان ايقاعه من المحجر وهو ايقاع ثري من ١٤ وحدة زمنية، وغنت أيضا دور كل من يعشق جميل ينصفه يرتاح فؤاده ودور وأنت ياقلبي لك خليل أمر من الصبر بعاده من مقام البياتي والحن داود حسني وتأليف الشيخ أحمد عاشور الذي كان له باع طويل في تأليف الأدوار الغنائية، ومن فصلية مقام البياتي ادخل من فروعه مقام المحير ومنه غنت لور موشح من الحان الشيخ محمود صبح. ياظبي خد قلبي وطن فأنت في الأنس غريب وغيرها كثير، وكان الفنان الموسيقار الراحل أحمد شفيق أبو عوف يحترم فنها ويقدره وكانت قاسما مشتركا في كل



حفلات معهد الموسيقى العربية الذي كان يرأسه ومعها المطربات أصفان الأمير وعائشة حسن وعصمت عبد العليم وهن، مثلا من عاشقات فنها المحترم.

نفس التقدير والاحترام كان يكنه لها الموسيقار إبراهيم شفيق المطرب القديم ومدير القسم المدرسي في معهد الموسيقى وصاحب معهد الاتحاد الموسيقي في عابدين وأحد خبراء التراث، وعندما عهدت إليه الإذاعة المصرية بتسجيل التراث المصري الفني الغنائي قبل ان يندثر، كان من ضمن من استعان بهم في حفظ هذا التراث للإذاعة، لور ومعها بديعة صادق وعائشة حسن وإبراهيم حمودة وكارم محمود وسيد إسماعيل والمطرب الكبير صالح عبد الحي، وسجلت لور العديد من الأدوار والموشحات للإذاعة المصرية ضمن هذا المشروع الطموح والجيد.

لور دكاش والإذاعة والسينما :

اشتركت في كثير من البرامج الغنائية للإذاعة المصرية، ولعل ما يستحق الذكر منها: ذلك البرنامج الذي كانت كلمات اغنياته باللهجة التونسية وهو: ليالي تونس، من الحان محمود الشريف وفيه غنت لور مع محمد قنديل أغنية: اعطنا القهوة يا حبي دور علي الأحباب اسقي الجميع شراب يا حبي دي ليالينا مزيانته.. قامت لور دكاش بالمشاركة في فيلم أنشودة الراديو سنة ١٩٣٦، وببطولة فيلم الموسيقى سنة ١٩٤٦ وهو مقتبس من القصة الشهيرة عن الشاعر سيرانو دي بوجراك، وهو من إخراج السيد زيادة وكان أول فيلم يخرج به بطولة عازف الكمنجة الشهير في ذلك الوقت يعقوب طابوس وإنتاج الأديب إبراهيم رمزي، سقط الفيلم سقوطا مدويا وكان سببا في أن تعزل لور السينما تماما وقالت لي رحمها الله، ان سبب سقوط الفيلم هو تفكك السيناريو وكان كل من فيه من عاملين فنيين وممثلين ومخرج جداد عن الوسط فكان السقوط شيئا طبيعيا، وبالمشاركة بالغناء في فيلم بنت البادية سنة ١٩٥٦، كما حلت ضيفة شرف في فيلم يا تحب يا تقب سنة ١٩٩٤ وكانت لور دكاش، نجمة دائمة في الحفلات التي تقيمها الإذاعة المصرية منذ منتصف أربعينات القرن الماضي في دور سينما قصر النيل وريفولي ورايو وفي الباخرة سودان. وكان لها جمهورها الذي عشق الأداء المتقن في غنائها كما كانت لها شعبيتها الطاغية في الأوساط الشعبية المصرية وفي الأربعينات علي وجه التحديد قدمت في الإذاعة المصرية أشهر أغانيها أمنت بالله، نور جمالك آية من الله . وكانت لونا جديدا من الغناء العربي وهي من الحان فريد غصن وقد قالت لي رحمها الله انها شاركت في وضع هذا اللحن الشجي. وذاعت شهرة هذه الأغنية في مصر وأصبحت علي كل لسان وتلقفتها فرق المزمارة البلدي والتي كانت تحيي افراح اولاد البلد، في الأحياء الشعبية مثل بولاق أبو العلاء والجمالية والحسينية وباب الشعرية واصطبل عنتر وعرب يسار في القلعة وغيرها، وكان أبناء البلد في الأفراح يطلبون هذه الأغنية مسبوقة بعزف للمزمار اقرب في لحنه الي الموال وكانوا يسمونه التوبة، ثم ينقل اللحن بعد ذلك لأداء مذهب أمنت بالله أغنية الفنانة الراحلة.

كانت لور من الفنانة المثقفة من هنا كان اهتمامها وحتى آخر ايام حياتها هو حضور الندوات الفنية والثقافية وكانت ضيفة دائمة في امسيات جمعية اصدقاء سيد درويش حيث كانت تقدم الكثير من الحان هذا العبقرى وهي تعزف علي عودها، كما كانت نجمة ندوات جمعية الشبان المسيحية ولم تفتها أية ندوة فنية كانت نقابة الصحفيين تقيمها خاصة في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وكانت رفيقتها في ندوات الصحفيين المطربة الرائعة رجاء عبده والتي سبقتها الي دار البقاء بشهور، وكانت تغني في هذه الندوات، طقاطيق سيد درويش الشهيرة مثل، أهه ده اللي صار وادي اللي كان ، و زوروني كل سنة مرة ، و حرج علي بابا ما اروحشي السيمة ، و ده بأف مين اللي اتكلم علي بنت مصر ، كما كانت تجيد أدواره كلها بالاضافة الي أدوار محمد عثمان وعبد الحامولي وداوود حسني وزكريا أحمد وغيرهم.

كان قلبها معلقا بالكنايس وتحب دائما ان تكون حاضرة لكل صلاة، وكانت تجيد أداء الترانيم الكنسية باقتدار وتحفظ الكثير منها وتردها في خشوع مع أحفادها.

اشهر أغاني لور دكاش: تعتبر لور دكاش مطربة الأغنية الواحدة هي اغنية "أمنت بالله" جعلت جيلنا علي صلة ب"لور" الغائبة في العزلة المصرية. ولور نفسها ورغم افتخارها بأغنياتها هذه، كانت تستغرب ان تكون قد حالت هذه الاغنية دون انتشار اغنيات اخرى لها اعتبرتها مهمة أيضا وجميلة شعرا ولحنا وصوتا، منها "لا



مستحيل" و"أنا طبعي كده" و"أنا قلت لك الحب نعيم" وكان آخر اغانيها "مستحيل تقدر تنسيني الليالي" التي كتبها الشاعر المصري الراحل صالح جودت ولاغنية "أمنت بالله" قصة، اذ تذكر لور انها كثيرا ما سمعت صوت اسمهان وتأثرت به، لكن اللافت ان سماعها لهذا الاسم اغاظها في البداية. ففي عام ١٩٣٩ حضرت الى القاهرة لتسجيل اغنيات لصالح شركة "بيضافون" للاسطوانات، كان بين تلك الأغنيات واحدة من تلحين فريد غصن، الملحن اللبناني المعروف. حفظت الأغنية وفي موعد التسجيل أبلغها غصن على نحو مفاجئ ان الشركة قرّرت احوالها الى اسمهان، فانقضت قائلة: "من هيّه أسمهان دي؟" اجاب غصن: "انها شقيقة المطرب فريد الأطرش". ولما لاحظ انها استرسلت غاضبة وعاتبة، حاول ارضاءها قائلا: "لدي اغنية بديلة تفي بالغرض، هدئي من روعك". وتقول لور دكاش ان فريد غصن قدّم لها كلمات اغنية "أمنت بالله" وطلب منها ان تبدأ بتلحينها، ثم تابع هو التلحين لاحقا، فتكون الأغنية، في رأيها، للاثنتين معا، وقد سجلها فريد بصوته قبل ان تسجلها هي وتبلغ بها شهرة عريضة.

من تلحينها:

"ليلة الهرم" كلمات صالح جودت، «أمنت بالله نور جمالك آية من الله»- للشاعر التونسي مصطفى خريف، ألحانها و الحان اللبناني فريد غصن ، لا مستحيل تقدر تنسيني الليالي.
من تلحين غيرها:

ودعت دنيا الغرام: تلحين أحمد صدقي - النيل: تلحين عزت الجاهلي- إن قلت لك الحب نعيم : تلحين محمد الموجي.
من التراث:

دور ضيعة مستقبل حياتي: تلحين سيد درويش- دور كل من يعشق جميل ينصفه: تلحين داوود حسني. وهذه مجموعة من الموشحات التي أدتها لور دكاش : موشح لاح بدر التم: تلحين محمود صبح- رمانى بسهم هواه رشا - يا حمام الأيك غرد - كثير النصار - هجرني حبيبي - وجهك مشرق بالأنوار- عاطني بكر الدنان

لور دكاش كانت امرأة عصامية، تبحث عن الثقافة في كل زاوية وفي كل رف يحمل كتابا، وخاصة دواوين الشعر التي كانت زادها وزوادة ألحانها، فلحنت قصائد لكبار الشعراء أمثال إيليا أبو ماضي، بشارة الخوري، ثم في مصر محمود حسن اسماعيل، صالح جودت، علي محمود طه، يوسف بدروس، مصطفى عبد الرحمن، أحمد فتحي، عبد الباسط عبر الرحمن وآخرين أهدوها دواوينهم ولحنت قصائد لهم. صحيح أن لور دكاش لحنت لصوتها أكثر من ١٢٠ أغنية، حسب قولها. لكن ثلث من الملحنين أيضا أمداوا الصوت (الكثومي) يومها بألحان عديدة منها ما كان ناجحا في فترة ما بين الأربعينات والخمسينات، وقليلة هي الأعمال التي سجلت في أسطوانات أو شرائط كاسيت، وغالبية ألحانها تقبع في الإذاعة المصرية، ومنها ما غنته في حفلات قد يكون بعضها مسجلا والآخر لم يحظ بالتسجيل.

من بين ملحني أغنيات لور دكاش نذكر عزت الجاهلي الذي لحن لها "حبيبي فين"، كلمات الشاعر الغنائي إمام الصفاوي، وصفها بعض النقاد بأنها اقتربت من صفات أغنية عبد الوهاب "النهر الخالد"، من ألحان أحمد صدقي غنت دكاش "ودعت دنيا الغرام".

الملحن القدير حسين جنيد أتاحت له فرصة التلحين لدكاش في عدة أغنيات مثل "ذكرى" وأغنية "نسيتهك ياللي ناسيني". ومن ثم غنت دكاش من ألحان محمد الموجي أغنية "إن قلت لك"، للشاعر محمد علي أحمد، يذكر أنها سجلت من سيد درويش دور "ضيعة مستقبل حياتي" و لداود حسني "كل من يعشق جميل ينصفه" وموشحات عدة منها "لاح بدر التم" لمحمود صبح.

الجولات فنية لور دكاش :

قامت لور بالعديد من الجولات في البلاد العربية والغربية خاصة فرنسا لأنها كانت تجيد الفرنسية كما أنها مسيحية مارونية تعلمت الفرنسية واجادتها تماما، وكانت أهم البلدان التي أحيت فيها حفلات غنائية، تونس والجزائر وكل بلاد الشام، وآخر رحلة قامت بها كانت في فرنسا في مهرجان لندرو فيرتيه وأحيت حفلة غنت فيها في كل من باريس وبوردو وشدت بعدد من الموشحات. وقلنا في البداية انها كانت تجيد



الألحان كما غنت الكثير من الحان كبار الملحنين، مثل محمد عبد الوهاب وأحمد صفي ومحمد عثمان وعزت الجاهلي وعبد الحمود الحامولي ولها في الإذاعة المصرية أكثر من ٥٠٠ أغنية منها: ياليلي النيل شعر مصطفى عبد الرحمن وميعاد ليلة الأحد لصالح جودت ودنا الليل فهيا لعلي محمود طه وظللت اطوف لمحمود حسن إسماعيل، ولا مستحيل وأنا طبعي كده واغاريد وأنا قلت لك الحب نعيم من الحان محمد الموجي، ومن ذكري هواك، كما غنت لحنا دينيا إسلاميا هو الله أكبر، وكان آخر ما سجلته للإذاعة هو مستحيل تقدر تنسيني الليالي كلمات صالح جودت.

ولور كانت علما من أعلام غناء التراث العربي فقدمت عشرات الأغنيات من شتي القوالب الغنائية العربية مثل الدور والموشح والقصيدة والطقطوقة والمنولوج والموال، توفيت لور كاش بالقاهرة يوم الثلاثاء ٢٠٥/١٠/١١ عن ٨٨ عاما وشيع جثمانها من الكنيسة المارونية بالقاهرة.

في النهاية:

تبقى عدم المساواة في المجال الموسيقي من التحديات العالمية الآن ويؤثر دعم المرأة المؤلفة الموسيقية على الرأي العام، ويحفز مشاركتها الكاملة في الحياة الثقافية.

وقد قام مهرجان الموسيقى العربية الثامن الذي شهدته دار الأوبرا المصرية للفترة من (١-١٠) نوفمبر ١٩٩٩م بمحاول اظهار المكان الفسيح الذي تحتله المرأة العربية في موسيقانا. وهذه لمسة ذكية وفاعلة تحسب لمقررة وأمينة المهرجان وقت ذلك الدكتورة رتيبة الحفني وشهد المهرجان مشاركة نشطة لعدد من الفرق النسائية الموسيقية، من الجزائر والمغرب، بالإضافة الى "فرقة بنات النيل" وفرقة "بنات النور والأمل" والفرقة النسوية التابعة لأكاديمية الفنون، وتعمقت المشاركة النسوية في المهرجان، حين خصصت المسابقة السنوية للنساء العازفات، وأظهرت المنافسة بين العازفات المشتركات في المسابقة اساليب مختلفة تعكس مشارب ومفاهيم متعددة في التعامل مع الموسيقى العربية وطرق التعبير عنها بالعزف. ويتابع مهرجان الموسيقى العربية اظهار مكانه المرأة بتحديد المحور الثاني للمرأة ودورها في الموسيقى العربية بعده موضوعات هي: أثر الحراك المجتمعي على إبداع المرأة في الموسيقى العربية من خلال أثر الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية المختلفة على الإبداع الموسيقي للمرأة العربية، الخصائص الفنية المميزة لأعمال أهم المبدعات في الموسيقى العربية في مجالات الغناء والعزف والتأليف والتلحين، افاق الإبداع الارتجالي والتصرف اللحني لديهن في الأعمال الآليه والغنائية العربية الحرة والمقيدة، الفرق النسائية ودورها في تقديم الاشكال الغنائية والآلية التي ارتبطت بالموسيقى العربية، المنسيات من المبدعات في الموسيقى العربية والإسهامات النسائية الرائدة في مجالات تعليم الموسيقى والبحث العلمي الأكاديمي وإدارة المؤسسات الموسيقية في عالمنا العربي، وأثر هذه الإسهامات في مسيرة الإبداع الموسيقي العربي والأسباب والظروف والسياقات المجتمعية التي أدت إلي بروز أو انحسار هذا الدور. وائتمني ان يكون البحث قد القي الضوء علي المنسيات في الموسيقى العربية من المغنيات والملحنات وأوصي الاهتمام المرأة كملحن او مؤلف موسيقي عن طريق:

-تعزيز إدراك الرأي العام واحترامه لتنوع المرأة الثقالي وقدرتها على الابتكار وحقوقها
-مناصرة الملحنات والمؤلفات للموسيقى وحمائتهن ومساعدتهن.

-بناء القدرات الموسيقية للمرأة .

-إجراء الأبحاث ونشر الكتب والدراسات التي تناولت المرأة



المراجع :

- ١- أحيضان الأمير.. صوت من مدرسة الطرب الأصيل - صحيفة الرأي
- ٢- زياد عساف: موسوعة (المنسي في الغناء العربي) دار (ميريت) - القاهرة *
- ٣- <http://alrai.com/article/10462179>
- ٢- <http://www.elcinema.com/person/1066130>
- 1 - <http://www.elcinema.com/person/1020334>